

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالةٌ في من اغتسل من الجنابة ثم رأى في
ثوبه منياً مشتبهاً

تأليف

فقيه عصره

السيد محمد هادي الميلانيّ

(ت ١٣٩٥هـ)

تحقيق

الشيخ حبيب مصطفى زعتر
مراجعة مركز الشيخ الطوسي للدراسات
والتحقيق

هوية الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦.....رسالة من اغتسل من الجنابة ثم رأى في ثوبه منياً مشتبهاً

حبيب زعتر

المُلخَص

قد جرى ديدن الأعلام على شحذ الأذهان وإثارة العقول بالمراسلات العلميّة التي قد تتضمّن من النقض والإبرام ما لا تتضمّنه المصنّفات الموسوعيّة، وهذه الرسالة هي مراسلة بين مرجع عصره السيّد محمّد هادي الميلانيّ والسيّد حسين الخادميّ الأصفهانيّ في حكم من اغتسل من الجنابة ثمّ وجد في ثوبه منياً لا يعلم أنّه ممّا اغتسل منه أو خرج بعد الغسل، فهنا يُعارض استصحاب الطهارة باستصحاب النجاسة، فما سبيل الخلاص؟

وكان السيّد الخادميّ هو من ابتدأ بالسؤال فأجابه السيّد الميلانيّ جواباً استدلالياً وافياً أتى فيه على أهمّ إشكالات المسألة وأجوبتها، ثمّ أورد السيّد الخادميّ جملة من الإشكالات على جواب السيّد الميلانيّ الذي بدوره أعاد الكرة ليحرّر أجوبة وافية لتلك الإيرادات، وفي طيّات البحث تعرّض السيّد الميلانيّ إلى كلمات المحقّق الهمدانيّ في المقام وناقشها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد الأمين وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد، بين يدي القارئ الكريم رسالة فقهية لأحد أعلام الإمامية، ألا وهو المرجع الكبير آية الله العظمى السيّد محمد هادي الحسيني الميلاني رحمته الله (١٣١٣ - ١٣٩٥ هـ).

ولادته ونسبه:

ولد السيّد محمد هادي الميلاني في اليوم الثامن من شهر محرّم الحرام عام ١٣١٣ هـ في مدينة النجف الأشرف، في أسرة عريقة في العلم والفضيلة، ونشأ في أجواء الفقهارة والتقى.

والده المرحوم آية الله السيّد جعفر، وكان من العلماء الفضلاء، ووالدته كريمة الشيخ محمد حسن المامقاني (أستاذ والده).

١٠.....رسالة من اغتسل من الجنابة ثم رأى في ثوبه منياً مشتبهاً

توفي والده وهو في سن السادسة عشرة من عمره، فتكفل به خاله الشيخ عبد الله المامقاني.

دراسته:

بدأ السيد محمد هادي الميلاني الدراسة في سن الطفولة فدرس المقدمات عند فضلاء النجف الأشرف، كالشيخ إبراهيم الهمداني، والآخوند ملا حسن التبريزي، وحضر السطوح لدى المبرزين من أساتذتها مثل: آية الله الميرزا علي الإيرواني صاحب الحاشية على المكاسب، وخاله آية الله الشيخ أبو القاسم المامقاني، وحجة الإسلام الشيخ غلام علي السامرائي.

وفي حدود سنة ١٣٣٠هـ حضر البحث الخارج في الفقه والأصول عند جهازة الفقهاء والمجتهدين وهو في مقتبل عمره وحداثة سنّه، وتتلّمذ عند:

١. آية الله العظمى المحقق شيخ الشريعة الأصفهاني المتوفى سنة ١٣٣٩هـ، حضر لديه دورة كاملة في الأصول.

٢. آية الله العظمى المحقق الشيخ ضياء الدين العراقي المتوفى سنة ١٣٦١هـ، حضر لديه أكثر من دورة في علم الأصول.

٣. آية الله العظمى المحقق الميرزا محمد حسين الغروي النائيني المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ، حضر لديه أكثر من دورة في الأصول، وفي الفقه عدة أبواب، وقد كان مجموع حضوره عنده ١٤ سنة، وكان يعبر عنه بـ (الميرزا الأستاذ).

٤. آية الله العظمى المحقق الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني المتوفى سنة ١٣٦١ هـ، حضر لديه أكثر من دورة في الأصول، وفي الفقه عدة أبواب، وبه اختص وتأثر، وكان مجموع حضوره عنده قرابة ٢٣ سنة، وكان يعبر عنه بـ (شيخنا الأستاذ).

وتجدر الإشارة إلى أن السيد الميلاني والسيد الخوئي قدس سرهما كانا من أكثر طلاب المحقق الأصفهاني اشتغالا وقرباً منه وأعزهم مكانة لديه، حتى أنه كان يقول مشيراً إليهما: «عندي تلميذان كل واحد منهما خير من ألف من الطلبة المحصلين»، بل نقل غير واحد من العلماء أن المحقق الأصفهاني كان يرى السيد الميلاني أدق تلامذته.

هذا بالنسبة لأساتذته في الفقه والأصول، وأمّا في غيرها فقد درس الفلسفة عند آية الله السيد حسين البادكوبي المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ، وأستاذه المحقق الأصفهاني.

١٢.....رسالة من اغتسل من الجنابة ثم رأى في ثوبه منياً مشتبهاً

ودرس الأخلاق عند المرحوم آية الله الميرزا علي القاضي المتوفى
سنة ١٣٦٦هـ، والمرحوم آية الله السيّد عبد الغفار المازندراني المتوفى
سنة ١٣٦٥هـ.

ولم تغب علوم التفسير والكلام والمناظرة عن باله فقد أولاهما
اهتماماً وعناية، حيث حضر بحوث العلامة المجاهد آية الله الشيخ
محمد جواد البلاغي المتوفى سنة ١٣٥٢هـ.

ودرس علم الرياضيات عند المرحوم العلامة السيّد أبو القاسم
الخنساري.

وبهذا فقد جمع السيّد الميلاني بين المعقول والمنقول.

وكان السيّد الميلاني يتباحث في فترة دراسته مع بعض زملائه
المتفوقين كزعيم الحوزة العلميّة السيّد الخوئي، والسيّد حسن
اللواساني صاحب كتاب نور الأفهام في علم الكلام، ومما ينقل أنّه
كان إذا رجع ليلاً برفقة السيّد الخوئي يشتغل أثناء المشي بالذاكرة
العلميّة مع السيّد الخوئي حتّى يصل لبيته، وفي بعض الأحيان كان
يطول بهما الوقوف حتّى قريب الفجر.

مكانته العلمية:

لقد استطاع السيّد الميلاني رحمته الله لاستعداداته القويّة الإحاطة بآراء وتقريرات أساتذته الثلاثة الذين كانوا محور الحوزة العلميّة في النجف آنذاك، وهم: الميرزا النائيني، والشيخ الأصفهانّي، والشيخ العراقيّ، وحاز على درجة الاجتهاد وهو لم يتجاوز العقد الرابع من عمره الشريف، وأصبح فيما بعد موضع اهتمام العلماء والفضلاء بسبب دقّة نظره واهتمامه بالتحقيق. ولهذا دعاه السيّد حسين الطباطبائيّ القميّ للمجيء إلى الحوزة العلميّة في كربلاء لتقوية أركانها، فأجاب الدعوة، ورحل إليها وأقام فيها بضع سنين.

ومن نشاطاته البارزة:

١. تأسيس أربع مدارس دينيّة في مشهد.
٢. بناء المدرسة المنتظرية (الحقّاني) في قم.
٣. إرسال المبلّغين إلى مناطق البلاد المختلفة لإرشاد الناس إلى الأحكام الشرعيّة.
٤. المساهمة في بناء الكثير من المدارس الدينيّة والمشاريع الخيريّة في مختلف أنحاء إيران.

١٤.....رسالة من اغتسل من الجنابة ثم رأى في ثوبه منياً مشتبهاً

٥. بناء العديد من المساجد والحمامات في القرى والأرياف.

٦. دعم وإسناد المبلّغين والكتّاب الإسلاميين المقيمين خارج إيران، خاصّة المتواجدين في أوروبا.

آثاره العلمية:

طُبع له: رسالة في أصالة الصّحة، قادتنا كيف نعرفهم - يقع في خمس مجلدات -، حاشية على العروة الوثقى - إلى آخر كتاب الاعتكاف -، نخبة المسائل، مختصر الأحكام، مناسك الحج. وطُبع له من التقارير:

١. محاضرات في فقه الإماميّة، وهو من إعداد وتقرير حفيده السيّد فاضل الميلانيّ، ويقع في خمسة أجزاء: إثنان في الزكاة، وواحد في الخمس، وواحد في صلاة المسافر، وواحد في البيع، ثم في سنة ١٤٣٧ هـ، وفي ذكره السنويّة جدّدت طباعة هذه المجموعة بإضافة جزء في خلل الصلاة.

٢. كتاب البيع، وهو من تقرير حفيده السيّد عليّ الميلاني، ويقع في ٤ أجزاء، اشتمل على كلّ المباحث التي درّسها السيّد جدّه الميلاني من كتاب البيع إلى وفاته.

٣. دليل الفقه، وهو في باب البيع إلى مبحث بيع الفضولي، وهو من تقرير الشيخ علي العلمي الأردبيلي.
وله كثير من المخطوطات^(١).

محتوى الرسالة وعملنا فيها

الرسالة عبارة عن مراسلة بين السيّد محمّد هادي الميلاني والسيّد حسين الخادمي الأصفهاني^(٢) - أحد أعلام وفقهاء أصفهان - حول مسألة من اغتسل من الجنابة ثم رأى في ثوبه منياً مشتبهاً، حيث ابتدأ السيّد الخادمي بالسؤال ثم أجاب عنها السيّد الميلاني مع ذكر الأدلة

(١) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٧ / ٥٤١-٥٤٢؛ محاضرات في فقه الإمامية (كتاب الزكاة): ٤ / ٤٦؛ كتاب علم وجهاد.

(٢) السيّد حسين الخادمي ابن السيّد جعفر ولد سنة ١٣١٩ هـ في أصفهان وتوفي سنة ١٤٠٥ هـ فيها ودفن في مشهد الرضا عليه السلام.

هو سليل أسرة الصدر الشهيرة التي تفرّعت في أصفهان إلى عدّة فروع منها فرع (الخادمي).

درس في أصفهان على كلّ من الشيخ علي اليزدي والميرزا أحمد الأصفهاني وغيرهما، ثم انتقل إلى النجف الأشرف فحضر على السيّد أبو الحسن الأصفهاني، والميرزا النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، ثم عاد إلى أصفهان فكان مرجعاً من مراجعها، وقد قاوم الحكم الاستبدادي في عهد الشاه محمّد رضا فسجن وصُيِّق عليه. ينظر مستدرک أعيان الشيعة: ١ / ٢٣.

١٦.....رسالة من اغتسل من الجنابة ثم رأى في ثوبه منياً مشتبهاً

وبعض الإشكالات وردودها، فأشكل عليه السيّد السائل ثم ردها السيّد الميلاني، وفي طيّات البحث تطرّق الماتن إلى كلمات الشيخ الهمداني والجواب عن الشبهة الحيدريّة.

يتلخّص عملنا في هذه الرسالة بتنضيد المخطوط من النسخة الوحيدة لهذه الرسالة بخطّ المؤلّف رحمه الله في دفتر ذي تسعة عشر سطرًا مكتوب على الغلاف: «رسالة السيّد الميلاني إلى الوالد حول من اغتسل من الجنابة ثم وجد في لباسه منياً مشتبهاً ماذا حكمه»، مرقّم بـ(٩١).

ثمّ وضعنا عناوين لمقاطع الرسالة عند المناسبة بين معقوفتين، وقمنا بتخريج الأحاديث وكلمات الأعلام.

كلمة ختام

في الختام نشكر كلَّ مَنْ ساهم في نشر هذا التراث، وأخصّ بالذكر سماحة الأستاذ الشيخ مسلم الرضائيّ لتشجيعي على هذا العمل وتوفير النسخة لي، والأخ الشيخ محمّد الزاكي لتزويدي بمصادر لترجمة المؤلف.

وأرجو من القارئ الكريم وإخواني المؤمنين أن ينبّهوني على ما قد يجدونه من أخطاء غير مقصودة، فالعصمة لأهلها وكلّ خير صدر منّا فهو من عناية أهل البيت عليهم السلام، والله تعالى المسدّد للصواب.

حبيب مصطفى زعتر - قم المقدّسة

٣ جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ

فهرس المحتويات

٧	الملخص
٩	مقدمة التحقيق
٩	ولادته ونسبه
١٠	دراسته
١٣	مكانته العلمية
١٣	ومن نشاطاته البارزة
١٤	آثاره العلمية
١٥	محتوى الرسالة وعملنا فيها
١٧	كلمة ختام
٢٥	سؤال السيد الخادمي
٢٦	جواب السيد الميلاني

٨٠.....رسالة من اغتسل من الجنابة ثم رأى في ثوبه منياً مشتبهاً

الدعوى الأولى: لزوم الاغتسال ٢٧

الدعوى الثانية: وجوب الوضوء ٤٠

تكملة وتبصرة..... ٤٣

مناقشة السيّد الميلاني للمحقّق الهمدانيّ ٤٣

إيرادات السيّد الخادمي وردّها ٥٥

تذنيب في الجواب عن إشكال السيّد الصدر في ملاقي أحد طرفي ٦٨

مصادر التحقيق ٧٧

فهرس المحتويات..... ٧٩